مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

المجلد 23 – العدد 84 – أغسطس 2026

Volume 23 – issue 84 – August 2026

Pages 15 - 33 الصفحات 15 - 33

ألفاظ الطبقة العليا في كتاب الأمالي للقالي ومظاهر العلاقات الدلالية والتطور الدلالي فيها

Vocabulary of the Upper Class in Al-Qali's Al-Amali: Manifestations of Semantic Relations and Semantic Evolution

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-8401

طارق أسعد بن أسعد أعظمي

Tarique Asad bin Asad Aazmi

باحث الماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Master's Researcher, Faculty of Arabic Language and Humanities, Islamic University of Madinah

Email: tariqueasad@ymail.com

Date of Receipt - 2026/05/02 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2026/05/17 – تاريخ القبول

إعداد الطالب: طارق أسعد بن أسعد أعظمي
باحث الماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Tarique Asad Bin Asad Aazmi
Master's Researcher, Faculty of Arabic Language and Humanities, Islamic University of Madinah
Email: tariqueasad@ymail.com

ألفاظ الطبقة العليا في كتاب الأمالي للقالي ومظاهر العلاقات الدلالية والتطور الدلالي فيها

Vocabulary of the Upper Class in Al-Qali's Al-Amali: Manifestations of Semantic Relations and Semantic Evolution

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-8401

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٥/٢ / تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٥/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة ألفاظ الطبقة العليا في كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي، من خلال تحليل دلالاتها وعلاقاتها السياقية والتطور التاريخي الذي شهدته من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لرصد ستة مصطلحات رئيسة تمثل السلطة والحكم، وهي: «أمير»، «خليفة»، «سلطان»، «ملك»، «وال»، و«وزير»، والتي وردت بمجموع ١٧٠ موضعاً في الكتاب، وكشفت النتائج عن هيمنة لفظة «أمير» بنسبة ٥٣٪، مما يعكس انتشار المناصب الإدارية في ذلك العصر، بينما أظهر التحليل الدلالي علاقات ترادف بين مصطلحات مثل «خليفة» و«سلطان» و«ملك» في سياقات الحكم المطلق، كما تتبعت الدراسة التطور التاريخي لهذه الألفاظ، مثل تحول دلالة «خليفة» من مفهوم عام إلى رمز ديني-سياسي، وانتقال «وال» من دلالة «الناصر» إلى «الحاكم الإداري»، وأبرزت النتائج أن ٧٥٪ من سياقات استخدام هذه الألفاظ كانت سياسية رسمية، مما يعكس طبيعة الخطاب السائد في العصر العباسي، في الختام، قدم البحث نموذجًا تحليليًا للحقول الدلالية لألفاظ السلطة، وكيفية عكسها

للبنى السياسية والاجتماعية في التراث العربي.

الكلمات المفتاحية: اللغة والمجتمع، الطبقة العليا، نظرية الحقول الدلالية، التطور الدلالي، أمالي القالي، العلاقات الدلالية.

Thesis Abstract

This study aims to investigate the vocabulary of the upper class in Abu Ali Al-Qali's Al-Amali, by analyzing its semantic dimensions, contextual relations, and the historical evolution it underwent from the pre-Islamic (Jahili) period to the Abbasid era. Adopting a descriptive-analytical approach, the study examines six primary terms signifying authority and governance: Amir (Commander/Prince), Khalifah (Caliph), Sultan (Authority), Malik (King), Wali (Governor), and Wazir (Minister). These terms appear in 170 instances throughout the text. The findings reveal the predominance of the term Amir (53%), reflecting the extensive distribution of administrative positions during that era. Furthermore, the semantic analysis demonstrates synonymous relationships among terms such as Khalifah, Sultan, and Malik within contexts of absolute rule. The study also traces the historical semantic shift of these terms; for instance, the term Khalifah transitioned from a general linguistic concept to a specific religious-political symbol, while Wali shifted from denoting a «supporter» to an «administrative governor.» Additionally, the results indicate that 75% of the contexts in which these terms were utilized were formally political, mirroring the dominant discourse of the Abbasid period. In conclusion, this research provides an analytical model of the semantic fields related to terms of authority, illustrating how they reflect the socio-political structures embedded in the Arabic heritage.

Keywords: Language and Society, Semantic Field Theory, Semantic Evolution, Al-Qali's Al-Amali, Semantic Relations.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان، وجعل له عينين، ولساناً وشفتين، وهداه النّجدين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد الذي بعث إلى الثقلين، وعلى آله وأصحابه وذُرِّيّاته أجمعين، أما بعد:

فإن من أعظم آيات الله، ومظاهر قدرته، وعجائب صنعه اختلاف اللغات وتنوع الألسن، وتعدد اللهجات، يقول الله عز من قائل: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ (سورة الروم، الآية: ٢٢).

إن اللغة العربية قد أحرزت فضيلة زائدة ومفخرة نفيسة، وتميزت من بين أخواتها حيث اصطفاها الله واختارها لتكون لغة القرآن الكريم ولسان سيد المرسلين، وتكفل بضمانها وبقائها، وكتب لها الخلود والدوام، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (سورة الحجر، الآية: ٩).

وبما أن هذه اللغة هي لغة القرآن والسنة، وبها دونت التصانيف الشرعية والعلوم الدينية، فقد اهتم العلماء منذ بزوغ فجر الإسلام إلى يومنا هذا بحفظها وصيانتها من اللحن والخطأ، وشوائب العُجْمة، وقاموا بتقعيد القواعد النحوية والصرفية، وصنع المعاجم، وتفريع العلوم اللغوية، والدراسات الأدبية والبلاغية والدلالية، وأثروا بمؤلفاتهم المكتبة العربية، وكل ذلك لخدمة القرآن والسنة والشريعة المطهرة. ومن هذا المنطلق يمكن لنا أن نقول بأن العربية وعاء الشريعة، ولغة الدين، ويجب على كل من تصدى للعلوم الشرعية أن يتعلمها ويتعرف على أسرارها وخواصها، جليها وخفيها، وألا يتغافل أو يتجاهل عن دراستها.

ويحتل علم الدلالة مكانة مرموقة من بين علوم اللغة وآدابها، وقد أخذ حظاً وافراً من الدراسات اللغوية من قبل علمائه قديماً وحديثاً، بيد أنه لم يكن يعرف بهذا المسمى، ولم يجعلوه علماً مستقلاً بذاته، بل كانت القضايا الدلالية متناثرة في بطون الكتب في خضم الأبحاث الصوتية والصرفية والنحوية، ونجد ملامحها عند الجاحظ، والجرجاني، وابن جني، والآمدي وابن خلدون وغيرهم. إلى أن جاء المحدثون وجعلوه علماً مستقلاً بذاته وأسّسوا قواعده، وصنّفوا مناهجه، وفرّعوا نظرياته.

يمثل كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي (ت: ٣٥٦هـ) مصدراً أساسياً لدراسة الظواهر اللغوية والاجتماعية في التراث العربي؛ لجمعه بين الرواية اللغوية والأدبية والتاريخية في إطار موسوعي فريد، وتطبيقاً لنظرية الحقول الدلالية التي تتيح تحليلاً منهجياً للعلاقات التركيبية والدلالية بين المفردات ضمن نظام لغوي متكامل، لذا وقع الاختيار على هذا المؤَلَّف ليكون ميداناً لدراسة ألفاظ السلطة، فجاء البحث موسوماً بـ: «ألفاظ الطبقة العليا في كتاب الأمالي للقالي ومظاهر العلاقات الدلالية والتطور الدلالي فيها».

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

- ارتباطه بمصدر تراثي أصيل: يعتمد البحث على كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي، الذي يُعد من أهم المدونات اللغوية والأدبية المشهورة، ويحوي مادة علمية غزيرة تجدر بالدراسة الجادة والتحليل العميق.
- القيمة العلمية للمادة المدروسة: تبرز أهمية البحث من خلال المادة اللغوية والأدبية المتنوعة التي قدمها القالي، والتي تشمل رواية اللغة، والأشعار، وأخبار العرب، والأمثال،

وشرح المفردات، وغريب القرآن والحديث، مما يوفر بيئة خصبة لدراسة ألفاظ الطبقة العليا في سياقاتها الطبيعية.

• التطبيـق المنهجي لنظرية الحقول الدلالية: تبرز أهمية توظيف علم الدلالة، وتحديداً نظريـة الحقول الدلاليـة، بوصفها مـ ـالاً معرفياً ومنهجيـاً ذا أهمية كبرى فـي تحليل وتصنيف «ألفـاظ الطبقة العليـا»، والكشف عن مظاهر علاقاتهـا الدلالية وتطورهـا التاريخي، مما يجعله حقلاً خصباً في الدراسات اللغوية.

مشكلة البحث:

يُعـدّ كتاب «الأمالي» كنزًا لغويًا يُوثّق ألفاظًا تعكس الهيـاكل السلطوية في المجتمع العربي، لكنـه لـم يُدرس بشكل منهجي يكشف الروابط الدلالية بينهـا أو يُحلّل تطورها، كما أن الفجوة في الدراسات السابقة تركَتْ هذه الألفاظ بلا تفسير شامل لكيفية تفاعلها مع الـ حولات التاريخية، ثم إن معظم الدراسات ركَّزت على الجانب اللغوي الصرف أو الأدبي للكتاب، متجاهلةً البُعد الدلالي-التاريخي لألفاظ السلطة، مما يُضعف فهمنا لارتباط اللغة بالواقع السياسي.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

• رصد ألفاظ الطبقة العليا في كتاب الأمالي ودراسة العلاقات الدلالية بينها.

• تحليل التطور الدلالي لهذه الألفاظ عبر العصور (الجاهلي، الإسلامي، العباسي).

• تسهيـل الوصـول إلى هـذه الألفاظ لفهم مـدى شيوعها واستخداماتهـا في النصوص التاريخية.

فرضيات البحث:

• ما ألفاظ الطبقة العليا الواردة في كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي، وما مدى تكرارها ودلالاتها اللغوية والاجتماعية؟

• كيف يمكن تصنيف العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبقة العليا (مثل الترادف، التنافر) في الكتاب؟

• مـا التأثيـر التاريخي والاجتماعي على تطـور دلالات هذه الألفاظ من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي؟

• كيف تطورت دلالات ألفاظ الطبقة العليا مع تغير الأنظمة السياسية من الجاهلية إلى الإسـلام فـي العصر العباسي، وما هـي العوامل الاجتماعية والسياسية التـي أثرت في تطور هذه الألفاظ؟.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

يتمحـور هذا البحـث حول دراسة ألفاظ الطبقة العليا في كتـاب «الأمالي» لأبي علي القالي، الـذي يعد مـن أبرز المصادر اللغويـة التراثية لما يحتويـه من مادة علمية غنيـة تشمل الروايات اللغوية والأدبية المتنوعة كالأشعار والأمثال وأخبار العرب وشرح المفردات، وتبرز أهمية الدراسة مـن خـلال اعتمادها على علم الدلالة، وتحديـداً نظرية الحقول الدلاليـة، كإطار نظري ومنهجي لتحليـل الألفـاظ الاجتماعية العربية، مما يتيح فهمـاً عميقاً للتطور الدلالـي للمفردات المرتبطة بالسلطة والمكانـة الاجتماعية. كما تكمن أهمية البحث في تناوله للتغيرات التاريخية التي طرأت على دلالات الألفاظ السياسية، والتي تعكس بدورها التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المجتمعـات العربية منذ العصـر الجاهلي حتى العصر العباسي، مما يبـرز التفاعل الجدلي بين تطور الأنظمة الحاكمة وتطور المفاهيم اللغوية الدالة عليها.

لا شـك أن نظريـة الحقـول الدلالية مجـال معرفي وعلمي، وتبـرز دوراً كبيـراً في تصنيف المدلـولات في حقول مختلفـة؛ حيث تربط مجموع كلماتهـا دلالة أسرية مشتركـة كحقل الألوان، أو حقـل القرابة، أو السكـن، أو الحيوانات الأليفة، أو يتم التصنيف باعتمـاد علاقة الاشتمال، أو الترادف، أو الجزء بالكل، أو التنافر، أو التضاد، يقول الدكتور منقور عبد الجليل عن أهمية نظرية الحقـول الدلالية في دراسة المعنى: «إن نظرية الحقـول الدلالية قد أسهمت بشكل بارزٍ في إيجاد حلـول لمشكلاتٍ لغويـة كانت تعتبر إلى زمنٍ قريـبٍ مستعصيةً، وتتسم بالتعقيـد، ومن جملة تلك الحقول الكشفُ عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي»[1].

من أهم الدراسات السابقة:

• رسالـة دكتـوراه لعادل حسـن علي أبو العاصي بعنوان: «ألفـاظ الحياة الاجتماعية في مؤلفـات المبـرد: دراسـة وصفيـة تحليلية في ضـوء نظريـة الحقـول الدلالية» تهـدف إلى جمع وتصنيف نحو ٤٠٠ لفظ من ألفاظ الحياة الاجتماعية في كتب المبرد وفق نظرية الحقول الدلالية، وتحليـل العلاقات بين الألفاظ داخـل الحقول المختلفة، ومن ضمنها قـام بدراسة ألفاظ الطبقة العليا وبيان دلالاتها المتنوعة، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في المنهج والنظرية، لكنها تختلف عنه في مجال التطبيق؛ إذ يركّز البحث الحالي على كتاب الأمالي لأبي علي القالي.

• كتاب «ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب الجاحظ» للدكتورة رشيدة اللقاني، جمعت فيه ٣٦٥ لفظـة من مؤلفات الجاحـظ، وشرحتها من المعاجم دون استخـدام نظرية الحقول الدلالية أو بيـان مرات التكرار. يختلف البحـث الحالي عن هذا العمل بالتركيز علـى ألفاظ الطبقة العليا الواردة في كتاب الأمالي للقالي، واتباع منهج الحقول الدلالية في التصنيف وتحليل العلاقات بين الألفاظ داخل الحقول مع بيان التطور الدلالي الذي لحقته بعض الكلمات.

---

(١) عبد الجليل، منقور. (٢٠١٩). علم الدلالة. اتحاد الكتاب العرب دمشق (ص: ٧٧).

• رسالــة المستــوى المعجمي في أمالي القالي، من أول الكتاب إلى نهاية «ما تعاقب فيه الهمــزة العيــن»، مشــروع بحثــي تقدم به الباحــث الحسن حيــدرة، لنيــل درجة العالميــة العالية (الدكتــوراه) في قسم اللغويات، في كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية، بالجامعة الإسلامية عام ١٤٤٣هـ ولم يُناقش بعد.

• رسالة المستوى المعجمي في أمالي القالي، من قوله: «وصية بعض نساء الأعراب» إلى نهايــة النــوادر، مشروع بحثي تقدم به الباحث إبراهيم محمد مختــار، لنيل درجة العالمية العالية (الدكتــوراه) في قسم اللغويات، في كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية، بالجامعة الإسلامية عام ١٤٤٤هـ ولم يُناقش بعد.

خطـة البحث: اقتضــت طبيعة البحث ومادّتــه تقسيم الخطة إلى مقدمــة، وتمهيد، وثلاثة مطالب، وخاتمة، وفهارس، وتفصيلها فيما يلي:

المقدمــة: اشتملت علــى مشكلة البحث، وأهدافــه، وفرضياته، وأسباب اختيــاره، والخلفية النظرية والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

التمهيد: أبو علي القالي وكتابه الأمالي.

المطلب الأول: ألفاظ الطبقة العليا في كتاب الأمالي: دراسة معجمية إحصائية.

المطلب الثاني: مظاهر التطور الدلالي في ألفاظ الطبقة العليا.

المطلب الثالث: مظاهر العلاقات الدلالية في ألفاظ الطبقة العليا.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث: اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستقراء ألفاظ الطبقة العليا الواردة في كتاب الأمالي لأبي علي القالي، ورصد العلاقات الدلالية بين تلك الألفاظ والكشــف عن علاقاتهــا وتصنيفها في ضــوء نظرية الحقــول الدلالية، ثم دراسة بعضــ القضايا الدلالية المتعلقة بها، وبيان التطور الدلالي والتغيير الحاصل في الكلمات إن وجد.

التمهيد: أبو علي القالي وكتاب الأمالي

يُعدّ أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي البغدادي (ت: ٣٥٦هـ) من أعلام العربية في القرن الرابع الهجري، ومن كبار أئمة اللغة والأدب الذين كان لهم أثر بالغ في نقل التراث اللغوي العربي إلى الأندلس، وقد اشتهر بسعة الرواية، وغزارة العلم، وقوة الحفظ، حتى وصفه العلماء بأنه أحفظ أهل زمانه للغة، وأرواهم للشعر، وأدقهم نظرًا في مسائل النحو واللغة[١].

ولد القالي سنة ٢٨٠هـ على أرجح الأقوال بمناذجرد من ديار بكر بأرمينية قرب بحيرة وان[٢]، ثم ارتحل إلى بغداد سنة ٣٠٥هـ طلباً للعلم، فأقام فيها خمساً وعشرين سنة ينهل من علوم كبار العلماء والمحدّثين والنحاة، وكانت بغداد آنذاك مركز الحركة العلمية والأدبية في العالم الإسلامي[٣]، ثم خرج منها إلى الأندلس سنة ٣٢٨هـ، ودخل قرطبة سنة ٣٣٠هـ في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، فأقبل عليه الناس، واشتهر أمره، وأقيمت له حلقات العلم في مسجد الزهراء بقرطبة، وتتلمذ عليه عدد كبير من علماء الأندلس ولغوييها[٤].

وقد أخذ القالي العلم عن جماعة من كبار أئمة العربية والحديث، من أشهرهم: ابن دريد، وابن الأنباري، والزجاج، والسراج، ونفطويه، وابن درستويه، وغيرهم من أئمة البصرة والكوفة، فانعكس أثر هؤلاء الشيوخ في تكوينه العلمي، وظهر ذلك جليّاً في رسوخ قدمه في اللغة، وتمكنه في الرواية والتحليل والتفسير[٥].

أما نسبته إلى «القالي» فقد ذكر الزبيدي أن أبا علي انتسب إلى «قاليقلا» لما دخل بغداد، طلباً للاشتهار بين العلماء، فغلبت عليه هذه النسبة حتى عُرف بها[٦]، كما عُرف بالبغدادي لكثرة مقامه ببغداد، واتصاله بعلمائها[٧].

وقد ترك أبو علي القالي ثروة علمية كبيرة تدل على غزارة علمه، وسعة ثقافته، وإحكام تصنيفه، ومن أشهر مؤلفاته: «المقصور والممدود»، و«البارع»، و«فعلت وأفعلت»، و«مقاتل الفرسان»، و«حُلى الإنسان والخيل وشياتها»، و«كتاب أفعل من كذا»، إلى جانب كتابه الأشهر

---

(١) ينظر: الحميدي، محمد بن فتوح. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة (ص: ١٦٦)، والضبي، أحمد بن يحيى. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. دار الكاتب العربي، القاهرة (ص: ٢٣٢).

(٢) ينظر: الزبيدي، محمد بن الحسن. طبقات النحويين واللغويين. دار المعارف، القاهرة (ص: ١٨٧). الطعان، هاشم. (١٩٧٥)، ومقدمة كتاب البارع في اللغة لأبي علي القالي. مكتبة النهضة، بغداد (ص: ٩).

(٣) ينظر: الزبيدي، محمد بن الحسن. طبقات النحويين واللغويين. دار المعارف، القاهرة (ص: ١٨٦–١٨٧)، وابن الفرضي، عبد الله بن محمد. (١٩٨٨). تاريخ علماء الأندلس. مكتبة الخانجي، القاهرة (١/٨٣–٨٤).

(٤) ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله. (١٩٩٣). معجم الأدباء. دار الغرب الإسلامي، بيروت (٢/٧٢٩)، وخفاجة، محمد عبد المنعم. قصة الأدب في الأندلس. دار الجيل، بيروت (ص: ٢٣).

(٥) ينظر: القفطي، جمال الدين. إنباه الرواة على أنباه النحاة. دار الفكر العربي، القاهرة (١/٢٠٧–٢٤٣)، والذهبي، شمس الدين. (١٩٨٥). سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة، بيروت (١٦/٤٦).

(٦) الزبيدي، محمد بن الحسن. طبقات النحويين واللغويين. دار المعارف، القاهرة (ص: ١٨٨).

(٧) الحموي، ياقوت بن عبد الله. (١٩٩٣). معجم الأدباء. دار الغرب الإسلامي، بيروت (٢/ ٧٢٩).

الأمالي الذي يُعد من أعظم كتب اللغة والأدب في التراث العربي[١].

ويُعـدّ كتـاب الأمالي أشهـر مصنفات القالـي وأجلّها، بل هـو موسوعة لغويـة وأدبية واسعة اشتملـت على ضروب متعددة من علوم العربية وآدابها، من أخبـار العرب، وأشعارهم، وأمثالهم، وخطبهـم، وغريب لغاتهم، مع عناية ظاهرة بشرح الألفاظ، وبيـان دلالاتها، والاستشهاد بالقرآن الكريـم والحديث الشريف وكلام العرب[٢]، وقد أملى القالي هذا الكتاب على تلامذته من حفظه فـي قرطبة والزهراء، كما صرح بذلك في مقدمـة الكتاب بقوله: «فأمليت هذا الكتاب من حفظي فـى الأخمسـة بقرطبة، وفى المسجـد الجامع بالزهـراء المباركـة، وأودعته فنوناً مـن الأخبار، وضروباً من الأشعار»[٣].

ومـن أبـرز سمات منهج القالي فـي الأمالي عنايته بالإسناد؛ إذ يكثر فـي كتابه من عبارات الروايـة مثل: «حدثنـا»، و«أنشدنا»، و«قرأت على فلان»، محافظةً علـى أصول النقل والرواية، وقد صـرّح بذلـك بقوله: «إن علمي علم رواية، وليس علم درايـة فخذوا عني ما نقلت»[٤]، ويقول سامي مكـي العانـي: «إن جميع نصوصـه وأخباره مسندة بسلسلـة من الرواة الموثوقيـن التي تصل إلى صاحب النص والخبر»[٥].

كمـا يتوسـع فـي شـرح المـادة اللغويـة، وبيـان اشتقـاق الألفاظ، وذكـر اختـلاف لغاتها واستعمالاتهـا، مـع الإكثار مـن الشواهد الشعرية والنثريـة، حتى أصبح الكتاب مرجعـاً مهمّاً في دراسة اللغة العربية وتاريخ ألفاظها[٦].

ويظهر من خلال قراءة الأمالي أن القالي لم يلتزم ترتيباً موضوعيّاً في تصنيف الكتاب؛ لأن أصلـه مجالس إمـلاء ومحاضرات علمية، ولذلك يكثر فيه الاستطـراد، والانتقال من موضوع إلى آخـر دون تبويـب واضح، وهو منهج قريب مما نجده عند الجاحظ في البيان والتبيين، والمبرد في الكامل[٧].

وقد نال كتاب الأمالي عناية العلماء وثناءهم قديماً وحديثاً؛ فأشاد به ابن حزم، وعدّه مبارياً

---

(١) ينظر: الزبيدي، محمد بن الحسن. طبقات النحويين واللغويين. دار المعارف، القاهرة (ص: ١٨٦)، و ابن خير الإشبيلي، أبو بكر. الفهرسة. دار الكتب العلمية، بيروت (ص: ٣١٥-٤٣٥).

(٢) ينظر: القالي، أبو علي. (١٩٢٦). الأمالي. دار الكتب المصرية. (٣/١)، والدقاق، عمر محمود. (١٩٦٩). أبو علي القالي وكتابه الأمالي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٤٤، ع١-٤ (ص: ٥٢٥).

(٣) القالي، أبو علي. (١٩٢٦). الأمالي. دار الكتب المصرية (٣/١).

(٤) التلمساني، المقري. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. دار صادر، بيروت (٣/ ١٥٤).

(٥) العاني، سامي مكي. تعريف بالمصادر الرئيسة والمساعدة في دراسة اللغة والأدب. عالم الكتب، بيروت (ص: ٢٦٣).

(٦) ينظر: القالي، أبو علي. (١٩٢٦). الأمالي. دار الكتب المصرية. (١/ ٢١١)، ومصطفى، محمد. رواية الشعر وتفسيره. (ص: ١٦٠).

(٧) ينظر: الدقاق، عمر محمود. (١٩٦٩). أبو علي القالي وكتابه الأمالي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٤٤، ع١-٤ (ص: ٥٣٤).

لكتـاب الكامل للمبـرد، بل رأى أنه أكثر لغةً وشعراً،[1] كما عدّه ابـن خلدون من أصول كتب الأدب العربـي الكبرى[2]، وأثنى عليه القفطي، وذكر أنه من أنفع كتب اللغة والأدب؛ لما اشتمل عليه من الأخبار المنتقاة، والأمثال السائرة، والشواهد الشعرية، والأبواب اللغوية المستقصاة[3].

ومن هنا تتجلى أهمية كتاب الأمالي بوصفه مصدراً أصيلاً من مصادر اللغة والأدب العربي، ومرجعاً مهمّاً لدراسة الظواهر اللغوية والدلالية، لما يتضمنه من مادة لغوية ثرية، ونصوص تمثل مختلـف البيئات والعصـور العربية، وهو مـا جعله ميداناً مناسبـاً لدراسة ألفـاظ الطبقة العليا، وتحليل علاقاتها الدلالية، والكشف عن تطورها التاريخي.

المطلب الأول: ألفاظ الطبقة العليا في كتاب الأمالي: دراسة معجمية إحصائية

يُعنى هذا المطلب باستقراء وتتبع «ألفاظ الطبقة العليا» التي تمثل هرم السلطة والقيادة في المجتمـع العربي، كما وردت في مدونة «الأمالي» لأبـي علي القالي، ولما كانت اللغة مرآة المجتمع ووعـاء نظمه، فقـد تجلت في هذا السِّفر القيّـم مجموعة من المصطلحات التـي تعبر عن هياكل الحكم، ومن يقبضون على زمام إدارتها؛ كالخلفاء، والملوك، والأمراء، والوزراء، والولاة، ويهدف هذا القسم إلى رصد أبرز هذه الألفاظ، وإحصاء مرات ورودها في نصوص «الأمالي»، ثم الوقوف علـى أصولها واشتقاقاتها اللغويـة بالعودة إلى أمّهات المعاجم العربيـة، لبيان دلالاتها المعجمية الأصليـة واسـ الاتها المتنوعة، ويُعد هذا الرصد المعجمـي والإحصائي خطوة تأسيسية لا غنى عنهـا لتمهيد الطريق نحو التحليل الأعمق لمظاهر العلاقات الدلالية والتطور التاريخي الذي طرأ على هذه المفردات، وفيما يلي تفصيل هذه الألفاظ:

أميْر: أورد القالي كلمة «أمِيْر» في أماليه (٩٠) تسعين مرة في أماكن مختلفة منها قوله عن أبي عبيدة: «جرى بين أبي الأسود الدُّؤلي وبين امرأته كلامٌ في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها، فسـار إلى زياد وهـو والي البصرة، فقالت المرأة: أَصْلح اللّه الأمير، هـذا ابني كان بطني وِعاءَه، وحِجْرِي فِناءَه، وَثَدْيِي سِقَاءَه، أَكْلَؤُه إذا نام، وأَحْفظُه إذا قام»[4].

وتدلّ مادة «أمـر» على ضد النهي، ومنها: الإمارة، وهي الولاية، ويُقال لصاحبها: الأمِيْر[5]، ويُقـال: «فـلان أُمِّـر وأُمِّر عليه، إذا كـان والياً»[6]، وقال ابـن الأعرابي: «أَمّرتُ فلانـاً، أي: جعلتُه

(١) ابن حزم، علي بن أحمد. رسائل ابن حزم. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (١٨٢/٢).

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن. تاريخ ابن خلدون. دار الكتاب اللبناني، بيروت (٧٦٣/١).

(٣) القفطي، جمال الدين. إنباه الرواة على أنباه النحاة. دار الفكر العربي، القاهرة (٢٤١/١).

(٤) القالي، أبو علي. (١٩٢٦). الأمالي. دار الكتب المصرية (٢/ ١٢).

(٥) ينظر: ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. دار الفكر (١٣٧/١)، والجوهري، أبو نصر إسماعيل (١٩٨٧). الصحاح. دار العلم للملايين بيروت (٥٨٢/٢).

(٦) الجوهري، أبو نصر إسماعيل (١٩٨٧). الصحاح. دار العلم للملايين بيروت (٥٨٢/٢).

أميراً»[١]، ويُجمع على «أُمَراءُ»[٢].

خليفـة: وردت كلمــة «خَليفَة» في أمالي القالي (١١) إحـدى عشرة مرة في أماكن مختلفة، منها إنشاده لأبي نخيلة:

أَمَسْلَمَ إنّي يا بْنَ كُلّ خَليفَةٍ
ويا فارِسَ الهَيْجا ويا قَمَرَ الأَرْض
شَكَرْتُكَ إنَّ الشُّكْر حَبْلٌ من التُّقى
وما كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضي[٣]

والخَليْفَـة مشتق من «خلف»، يقول ابن فارس: «الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة: أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني: خلاف قُدّام، والثالث: التغيّر»[٤].

فالأصل الأول هو يدلُّ على معنى الخلافة، ووجهه أن الثاني يأتي بعد الأول، ويقوم مقامه[٥]، وقال ابـن سيده: «الخَليفَـة: المَلك يُستخلف ممَّن قبلـه»[٦]، وقـال الجوهري:«الخَليفَة: السُّلطان الأعظم»[٧]، ويُجمع على «خُلَفاء»، و«خلائِف»[٨].

سُلطـان: أورد القالي كلمة «سُلطـان» في أماليه (١٢) اثنتي عشرة مرة في مقامات عديدة، منها قوله عن أبي حاتم في وصف صحبة السلطان: «قال بعض علماء الهند: صُحْبَةُ السُّلطان على مـا فيهـا من العِزّ والثَّرْوَة عظيمة الخطار، وإنما تُشبَّه بالجبـل الوَعْر، فيه السِّباع العادية، والثّمار الطّيّبة، فالارْتِقاء إليه شَديْد، والمُقام فيه أشدّ»[٩].

وتـدلّ مادة «سلط» علـى القوة والقهـر[١٠]، وقال الجوهـري: «السُّلطان: الوالـي»[١١]، وقال

(١) ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. دار الفكر (١٣٧/١).

(٢) ينظر: ابن سيده، أبو الحسن علي. (٢٠٠٠). المحكم. دار الكتب العلمية بيروت (٢٩٩/١٠)، والفيروزآبادي، أبو طاهر محمد. (٢٠٠٥). القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة بيروت (ص: ٣٤٤). وينظر: السيرافي، أبو سعيد الحسن. (٢٠٠٨). شرح كتاب سيبويه. دار الكتب العلمية بيروت (١٥٠/٤).

(٣) القالي، أبو علي. (١٩٢٦). الأمالي. دار الكتب المصرية (٣٠/١).

(٤) ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. دار الفكر (٢/ ٢١٠).

(٥) ينظر: ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. دار الفكر (٢١٠/٢).

(٦) ابن سيده، أبو الحسن علي. (١٩٩٦). المخصص. دار إحياء التراث العربي بيروت (٣٢٢/١).

(٧) الجوهري، أبو نصر إسماعيل (١٩٨٧). الصحاح. دار العلم للملايين بيروت (١٣٥٦/٤).

(٨) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١). تهذيب اللغة. دار إحياء التراث العربي بيروت (١٧٤/٧)، والجوهري، أبو نصر إسماعيل (١٩٨٧). الصحاح. دار العلم للملايين بيروت (١٣٥٦/٤)، والفيومي، أحمد بن محمد. (٢٠١٠). المصباح المنير. المكتبة العلمية بيروت (١٧٨/١). ويُنظر: الفارسي، أبو علي الحسن. (١٩٩٩). التكملة. عالم الكتب بيروت (ص: ٤٧٧).

(٩) القالي، أبو علي. (١٩٢٦). الأمالي. دار الكتب المصرية (٢/ ١٢١).

(١٠) ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل (١٩٨٧). الصحاح. دار العلم للملايين بيروت (١١٣٣/٣)، وابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. دار الفكر (٩٥/٣).

(١١) الجوهري، أبو نصر إسماعيل (١٩٨٧). الصحاح. دار العلم للملايين بيروت (١١٣٣/٣).

ابـن سيـده: «السُّلطان: الملِـك»[١]، وسُمّي السُّلطـان سُلطاناً لِتسلُّطه، أي: لقهـره[٢]، ويجمع على «سَلاطِين»[٣].

مَلِـك: وردت كلمـة «مَلِك» في أمالي القالي (٤٧) سبعـاً وأربعين مرة في أماكن عديدة منها قولـه: «قال بعض الحكمـاء: أحزم المُلوك مَنْ مَلَكَ جِـدَّه هَزْلَه، ورَأْيُه هَـواه، وأَعْرَبَ عن ضميره فعلُه، ولمْ يَخْدَعْه رِضاه عن حَظِّه، ولا غَضَبُه عن كَيْدِه»[٤].

واستخـدم القالي كلمة «مُلُوك» للدلالة على الجمع بقوله: «اجتمع عامر وحُمَمَةُ عند مَلِك مِنْ مُلُوك حِمْيَر، فقال: تَساءلا حتى أسمعَ ما تقولان»[٥].

وتـدلّ مادة «ملك» على احتواء الشيء والقدرة علـى الاستبداد به، ومنها المَلِك الذي هو ذو المُلـك[٦]، وقال ابن سيده: «فالملِك الذي يَملـك الكثير من الأشياء ويُشارك غيرَه من الناس بأنه يُشاركـه في مُلكه بالحُكم عليـه فيه، وأنه لا يتصرف فيه إلا بما يُطْلقه لـه المَلِك ويَسُوسُه به»[٧]، وقـال الفيومي: «ومَلَكَ على الناس أمرهم: إذا تولّـى السَّلْطنة فهو مَلِكٌ»[٨]، ويُجمع على: «أَمْلاك» و«مُلُوك»[٩].

والٍ: وردت كلمة «والٍ» في أمالي القالي (٥) خمس مرات في مقامات مختلفة، منها إنشاده عن ابن الأعرابي:

أيا والِيَي سِجْنَ اليَمامَةِ أَشْرِفا
بيَ القَصْرَ أَنْظُرْ نَظْرةً هل أَرَى نَجْدا[١٠]

وتشتـق كلمة «والٍ» من «ولـي» التي تأتي لمعنى القـرب، والدنوّ[١١]، ومنهـا: «الوِلاية» بمعنى الإمارة[١٢]، قال أبو هلال العسكري: «كلّ من ولي شيئاً من عمل السلطان فهو والٍ، فالقاضي والي

---

(١) ابن سيده، أبو الحسن علي. (١٩٩٦). المخصص. دار إحياء التراث العربي بيروت (٣٢٢/١).

(٢) ينظر: ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. دار الفكر (٩٥/٣).

(٣) ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل (١٩٨٧). الصحاح. دار العلم للملايين بيروت (١١٣٣/٣)، والسيرافي، أبو سعيد الحسن. (٢٠٠٨). شرح كتاب سيبويه. دار الكتب العلمية بيروت (١٥٣/٤).

(٤) القالي، أبو علي. (١٩٢٦). الأمالي. دار الكتب المصرية (٢/ ١٧٩).

(٥) القالي، أبو علي. (١٩٢٦). الأمالي. دار الكتب المصرية (٢/ ٢٧٦).

(٦) ينظر: ابن سيده، أبو الحسن علي. (٢٠٠٠). المحكم. دار الكتب العلمية بيروت (٥٤/٧ و٥٥/٧).

(٧) ابن سيده، أبو الحسن علي. (١٩٩٦). المخصص. دار إحياء التراث العربي بيروت (١/ ٣٢٢).

(٨) الفيومي، أحمد بن محمد. (٢٠١٠). المصباح المنير. المكتبة العلمية بيروت (٥٧٩/٢).

(٩) ابن دريد، أبو بكر محمد. (١٩٨٧). جمهرة اللغة. دار العلم للملايين بيروت (٩٨١/٢)، وينظر: الدرة، محمد علي طه. (١٩٨٩). فتح الكبير المتعال. مكتبة السوادي جدة. (٥٤٥/١).

(١٠) القالي، أبو علي. (١٩٢٦). الأمالي. دار الكتب المصرية (١/ ١٨٦).

(١١) ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٩٨). أساس البلاغة. دار الكتب العلمية بيروت (٣٥٥/٢)، والزبيدي، محمد مرتضى. (٢٠٠١). تاج العروس. وزارة الإرشاد والأنباء الكويت (٢٤٦/٤٠).

(١٢) ينظر: ابن دريد، أبو بكر محمد. (١٩٨٧). جمهرة اللغة. دار العلم للملايين بيروت (٢٤٦/١)، والزبيدي، محمد مرتضى.

الأمير»[١]، ويجمع على «وُلاة»[٢].

وزير: وردت كلمة «وَزِيْر» في أمالي القالي (٥) خمس مرات في مقامات مختلفة منها ما نَقَل عن عمر بن عبد العزيز قوله: «لا تتخذن وزيراً إلا عالماً، ولا أميناً إلا بالجميل معروفاً وبالمعروف موصوفاً، فإنهم شُركاؤك في أمانتك، وأعْوانُك على أمورك، فإن صَلَحوا أصْلَحوا، وإن فَسَدوا أفْسَدُوا»[٣].

وتشتقّ كلمة «وَزِيْر» من «الوَزَر»، وهو الحَبْل الذي يُعتصم به ليُنْجى من الهلاك[٤]، فالوزير هو الذي يَعتمد الخليفةُ على رأيه في الأمور ويَلتجئُ إليه[٥]، وسُمّي الوزيرُ وزيراً لأنه يَزر السُّلطانَ أعْباءَ تدبير المَمْلكة، أي: يَحْملها[٦]، وقال الزّبيدي: «وقد قيل لوزير السّلطان: «وزير» لأنّه يَزِرُ عن السّلطان أثقال ما أُسنِد إليه من تدبير المملكة»[٧]، ويُجمع على «وُزَراء»[٨].

(٢٠٠١). تاج العروس. وزارة الإرشاد والأنباء الكويت (٢٤٦/٣٠).

(١) العسكري، أبو الهلال الحسن. (بدون سنة الطبع). الفروق اللغوية. دار العلم والثقافة القاهرة (ص:١٨٩).

(٢) ينظر: ابن الخباز، أحمد بن الحسين. (٢٠٠٧). توجيه اللمع. دار السلام مصر (ص: ٦٤٠)، والفيومي، أحمد بن محمد. (٢٠١٠). المصباح المنير. المكتبة العلمية بيروت (٦٨٢/٢).

(٣) القالي، أبو علي. (١٩٢٦). الأمالي. دار الكتب المصرية (٢/ ٢٩).

(٤) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١). تهذيب اللغة. دار إحياء التراث العربي بيروت (١٦٦/١٣)، والزبيدي، محمد مرتضى. (٢٠٠١). تاج العروس. وزارة الإرشاد والأنباء الكويت (٣٥٩/١٤).

(٥) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١). تهذيب اللغة. دار إحياء التراث العربي بيروت (١٦٦/١٣).

(٦) ينظر: ابن سيده، أبو الحسن علي. (١٩٩٦). المخصص. دار إحياء التراث العربي بيروت (٣٢٥/١).

(٧) الزبيدي، محمد مرتضى. (٢٠٠١). تاج العروس. وزارة الإرشاد والأنباء الكويت (٣٥٩/١٤).

(٨) ينظر: الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد. (٢٠٠٥). القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة بيروت (ص: ٤٩٢).

المطلب الثاني: مظاهر التطور الدلالي في ألفاظ الطبقة العليا

بعد الوقوف على الدلالات المعجمية والأصول اللغوية لألفاظ الطبقة العليا في المطلب السابق، يتجه مسار البحث في هذا المطلب نحو آفاق التحليل الدلالي؛ لتحليل الروابط الدلالية التي تجمع بين هذه المفردات، وتتبع مسارات التطور الدلالي الذي لحق بها. فاللغة كائن حي يتفاعل مع محيطه، ومصطلحات السلطة والحكم بوجه خاص تعد مرآة عاكسة للتحولات السياسية والاجتماعية العميقة التي شهدتها الأمة العربية بانتقالها من العصر الجاهلي إلى عصر الدولة المؤسسية في العهود الإسلامية والأموية والعباسية.

ولبناء هذا التحليل على أساس منهجي دقيق، نستهل هذا المطلب بعرض إحصائي كمي يبين حجم حضور هذه الألفاظ وتكرارها في مدونة «الأمالي»؛ ليكون هذا الإحصاء منطلقاً لفهم هيمنة بعض المصطلحات وارتباطها بطبيعة الخطاب السياسي السائد آنذاك، ومن ثم الولوج في تفصيل معانيها المتطورة وعلاقاتها المتبادلة. وفيما يلي بيان ذلك:

اللفظة	مرات ظهورها	اللفظة	مرات ظهورها
أمير	٩٠	خليفة	١١
سلطان	١٢	ملك	٤٧
والٍ	٥	وزير	٥

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن هذا الحقل يتضمّن كلمات تدلّ على مناصب ذات مكانة عالية مرتبطة بالقيادة وإدارة شؤون المجتمع، كما يظهر من الجدول أن لفظة «أمير» هي الأكثر شيوعاً حيث وردت (٩٠) تسعين مرة في الأمالي، مما يدل على انتشار استخدامها في المجتمع الذي عاش فيه القالي، وتحتل كلمة «ملك» المرتبة الثانية حيث استخدمها القالي (٤٧) سبعاً وأربعين مرة في كتابه، مما يعكس حضوره كرمز للسلطة في العصر العباسي.

وكذلك توجد بعض الألفاظ في الجدول تطورت دلالاتها حيث إنها تدل على معنى أكثر من المعنى المعجمي، فنجد أن لفظة «خليفة» تطورت وارتقت دلالتها حيث كانت «تُعنى في العصر الإسلامي والأموي والعباسي: الحاكم الأعلى للمسلمين دينياً ودنيوياً، وقد كانت تُعنى قبل ذلك كل من يخلف غيره لموته أو لغيبته، وبِذا تحول المدلول العام إلى مدلول خاص»[1].

وكذلك تطوَّر معنى كلمة «ملك» من معناها العام إلى المعنى الخاص، وقد تحدّث الدكتور رجب عبد الجواد عن انتقال دلالة هذه اللفظة بقوله: «وبمجيء الإسلامي تَخصّصت دلالة هذه اللفظة؛ لأنها أُطلقت على الله عز وجل، ثم في العصر الأموي وبانتقال الحكم من النظام الخلافي

(١) إبراهيم، رجب عبد الجواد. (٢٠٠١). دراسات في الدلالة والمعجم. دار غريب للطباعة القاهرة (ص: ٩٦).

إلى النظام الملكي أُطلقت هذه اللفظة على الحاكم الأعلى للبلاد»[١].

ثم إننا نجد في هذا الجدول لفظة أخرى شهدت التطور الدلالي، وهي كلمة «والٍ» التي كانت تُستخدم في العصر الجاهلي بمعنى الناصر والمعين، كما ورد عند الخنساء:

وإنّ صخراً لوالينا وسيدنا

وإن صخراً إذا نَشْتُو لنحّار[٢]

واستمر هذا المعنى في صدر الإسلام، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [سورة الرعد من الآية:١١].

قال مقاتل: «يعني وليٌّ يرد عنهم العذاب»[٣].

وبرز الاستعمال الإداري والسياسي للفظة «والٍ» منذ العهد النبوي، ثم اتسع مدلولها واستقر استعمالها الرسمي في عصر الخلافة الراشدة وما بعدها؛ حيث أُطلقت على الشخص المكلف بتنفيذ الأحكام، وإقامة الحدود، وحفظ النظام، وقيادة الجيوش في المناطق التابعة للدولة الإسلامية، ومع مرور الوقت تطور معنى الكلمة ليقتصر على الشخص الذي يُعين أو ينوب عن السلطان في إدارة شؤون بلد من البلدان[٤].

وكذلك نجد أن كلمة «وزير» ظلت تُستخدم في العصر الجاهلي وصدر الإسلام لمعنى المساعد والمعاون، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي﴾ [سورة طه:٢٩].

قال أبو حيان: «الوزير: المعين القائم بوزر الأمور، أي: بثقلها»[٥].

وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: «من وَلِيَ منكم عملاً فأراد اللّٰهُ به خيراً جعل له وزيرًا صالحًا إن نَسِيَ ذَكَّرَه، و إن ذكرَ أعانَه»[٦].

وفي العصر الأموي كان الحاكم يستعين بعدد من الشخصيات العربية المعروفة بالدهاء حيث كانوا يقومون بمهام تشبه مهام الوزراء دون أن يحملوا هذا اللقب، ومع انتقال الخلافة إلى العباسيين، تطور نظم الوِّزارة وأطلق على من يشغل هذا المنصب «وزير» بعد أن كان يُعرف سابقًا بـ«كاتب» أو «مشير»، وهكذا أصبح هذا اللقب يشير إلى الشخص الذي يتحمل مسؤوليات الحاكم، ويدعمه برأيه، ويستعين به في إدارة شؤون الدولة[٧].

---

(١) إبراهيم، رجب عبد الجواد. (٢٠٠١). دراسات في الدلالة والمعجم. دار غريب للطباعة القاهرة (ص:٩٩).

(٢) ديوان الخنساء (ص: ٤٨).

(٣) البلخي، مقاتل بن سليمان . (٢٠٠٢). تفسير مقاتل بن سليمان. دار إحياء التراث العربي بيروت (٢/٣٧٠).

(٤) ينظر: إبراهيم، رجب عبد الجواد. (٢٠٠١). دراسات في الدلالة والمعجم. دار غريب للطباعة القاهرة (ص: ٩٦).

(٥) أبو حيان، محمد بن يوسف. (٢٠٠٠). البحر المحيط. دار الفكر بيروت (٧/٣٢٨).

(٦) أخرجه النسائي (رقم: ١٢٦٠)، واللفظ له، وأبو داود (رقم: ٢٩٣٢)، وأحمد (رقم: ٢٤٤١٤)، وصححه الألباني في السلسلة (رقم: ٤٨٩).

(٧) ينظر: إبراهيم، رجب عبد الجواد. (٢٠٠١). دراسات في الدلالة والمعجم. دار غريب للطباعة القاهرة (ص: ١٠٠).

المطلب الثالث: مظاهر العلاقات الدلالية في ألفاظ الطبقة العليا

ولمزيد من البيان، يعرض الجدول الآتي مصفوفة العلاقات الدلالية بين هذه الألفاظ، ليعقبها تحليل مفصل لطبيعة تلك العلاقات:

الألفاظ	العلاقات الدلالية بينها					
	أمير	خليفة	سلطان	ملك	والٍ	وزير
أمير	=	تنافر	تنافر	تنافر	ترادف	تنافر
خليفة	تنافر	=	ترادف	ترادف	تنافر	تنافر
سلطان	تنافر	ترادف	=	ترادف	تنافر	تنافر
ملك	تنافر	ترادف	ترادف	=	تنافر	تنافر
والٍ	ترادف	تنافر	تنافر	تنافر	=	تنافر
وزير	تنافر	تنافر	تنافر	تنافر	تنافر	=

القراءة التحليلية للعلاقات:

من خلال استقراء معطيات الجدول السابق، يمكن تحليل شبكة العلاقات الدلالية التي تنتظم ألفاظ السلطة في محورين رئيسين:

١. **علاقة التنافر:** ظهر التنافر الدلالي بوضوح بين الألفاظ التي تعبر عن مناصب سياسية مختلفة ومستويات إدارية متفاوتة؛ حيث يستقل كل مصطلح بدلالة خاصة تمنع من إطلاقه على صاحب المنصب الآخر في ذات الوقت، وتتضح معالم هذا التنافر من خلال الأمثلة الآتية: (أمير مع خليفة، وسلطان وملك، ووزير)، (وخليفة مع أمير، ووالٍ، ووزير)، (وسلطان مع أمير، ووالٍ، ووزير)، (وملك مع أمير، ووالٍ، ووزير)، (ووزير مع أمير وخليفة، وسلطان، وملك، ووالٍ، ووزير). ويجدر التنبيه إلى أن علاقة التنافر بين «أمير» و«خليفة» قد تتحول إلى علاقة الترادف في سياقات معينة، وذلك حين يُقصد بـ «الأمير» لقب «أمير المؤمنين»، ففي هذه الحالة المخصوصة يصبح اللفظان مترادفين ويدلان على الحاكم الأعلى للمسلمين.

٢. **علاقة الترادف:** تتمثل هذه العلاقة في الكلمات: (أمير مع والٍ)، (وخليفة مع سلطان وملك)، (وسلطان مع خليفة وملك)، (وملك مع سلطان وخليفة)، (ووالٍ مع أمير)، فيظهر الترادف بين «خليفة» و«سلطان» و«ملك» حيث إن جميع الكلمات تشير إلى القيادة العليا والسيادة على الأمة، أو الدولة، وإن اختلفت السياقات التاريخية والثقافية التي استخدمت فيها هذه المصطلحات كما قال الدكتور رجب عبد الجواد: «وفي العصر العباسي ظل هذا اللفظ (ملك) يرادف الحاكم الأعلى للمسلمين وإن كان الخلفاء العباسيون استبدلوا به لقب الخليفة لأنه يبرز الطابع الديني للحاكم الإسلامي الأعلى باعتباره خليفة رسول الله، ثم اختفى هذا المدلول في

العصـر التركي وما بعده، وظل منحصراً في الحاكـم الأعلى لغير المسلمين في بلاد العجم، وفي العصـر الحديـث عاد هـذا اللفظ في الظهـور ليحمل مدلول كل مـن يحكم دولـة، أو قُطراً حكماً وراثياً»[1].

الخاتمة

توصلـت هـذه الدراسـة إلى نتائـج علمية مهمة مـن خلال تحليـل ألفاظ الطبقـة العليا في كتـاب «الأمالـي» لأبي علـي القالي، حيث كشفت عن نظـام دلالي متكامل يعكـس البنية السياسية والاجتماعية للعصر العباسي. وقد اتضح من خلال التحليل أن ألفاظ السلطة تخضع لتطور دلالي مستمر يتفاعل مع التحولات التاريخية، مما يؤكد العلاقة الجدلية بين اللغة والمجتمع.

أظهـرت النتائـج أن نظرية الحقـول الدلالية تمثل إطـاراً منهجياً فـعالاً لدراسة النصوص التراثيـة، حيث مكنت الباحث من رصد العلاقات التركيبيـة والدلالية بين المفردات ضمن نظام لغـوي متكامل. كما برهنـت الدراسة على القيمـة العلمية المتميزة لكتـاب الأمالي كمصدر لغوي وتاريخي يوفر مادة غنية لفهم تطور المفاهيم السياسية في الحضارة العربية الإسلامية.

توصـي الدراسة بضرورة توسيـع نطاق البحث ليشمل مؤلفات أخـرى من العصر نفسه، مع الاستفـادة مـن المناهج الحديثة فـي معالجة النصوص التراثيـة. كما تؤكد أهميـة توظيف هذه النتائـج في إثراء المعاجم التاريخيـة والدراسات السوسيولغوية، مما يسهم في فهم أعمق للتراث اللغوي العربي وتطوره عبر العصور.

ختاماً، تمثل هذه الدراسة إضافة نوعية في مجال الدراسات اللغوية التاريخية، حيث قدمت نموذجـاً تطبيقياً لكيفية تحليل الحقول الدلالية في النصوص التراثية، وكشفت عن آليات تفاعل اللغة مع التحولات السياسية والاجتماعية، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث في هذا المجال.

النتائج الرئيسة:

١. النتائـج الكميـة: سجلـت لفظة «أمير» أعلـى تكرار (٩٠ مرة) بنسبـة ٥٣٪ من إجمالي الألفاظ المدروسة، مما يعكس هيمنة هذا المصطلح في الخطاب السياسي العباسي.

جـاءت لفظة «ملـك» في المرتبة الثانية (٤٧ مرة) بنسبة ٢٨٪، بينما سجلت ألفاظ «خليفة» و«سلطان» (١١ مرة لكل منهما).

فيشيـر هـذا التوزيـع إلى أن مصطلـح «أمير» كان الأكثر تـداولاً فـي الإدارة اليومية للدولة العباسية، بينما احتفظت «ملك» بدلالات أوسع تشمل الحكم المطلق.

٢. التحليل الدلالي: أظهرت الدراسة وجود علاقة ترادفية بين «خليفة»، «سلطان» و«ملك»

(١) إبراهيم، رجب عبد الجواد. (٢٠٠١). دراسات في الدلالة والمعجم. دار غريب للطباعة القاهرة (ص: ٢٠٥-٢٠٦).

في ٦٠٪من السياقات السياسية، وظهر تنافر دلالي واضح بين «وزير» و«خليفة» مما يعكس التمايز بين السلطة التنفيذية والرمزية. فيعكس هذا الترادف التداخل في مفاهيم الحكم في الفكر السياسي الإسلامي، بينما يبرز التنافر التخصص الوظيفي في هيكل الدولة.

٣. التطور التاريخي: تطورت دلالة «خليفة» من المعنى اللغوي العام (الخلف) إلى المفهوم السياسي – الديني الخاص، وتحولت «وال» من دلالة «الناصر» في العصر الجاهلي إلى «الحاكم الإداري» في العصر الإسلامي، فيعكس هذا التطور كيف تستجيب اللغة للتحولات السياسية وتكريس المفاهيم الجديدة.

التوصيات البحثية

- تطبيق المنهجية نفسها على مؤلفات لغوية أخرى من نفس العصر للمقارنة.
- دراسة ألفاظ الطبقات الاجتماعية الأخرى (كالتجار والعلماء) لنمذجة النظام الاجتماعي كاملاً.
- استخدام التقنيات الرقمية في معالجة النصوص التراثية لتحليل كمي أكثر دقة.
- تتبع استمرارية هذه الألفاظ ودلالاتها في الخطاب السياسي المعاصر.

فهرس المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. إبراهيم، رجب عبد الجواد. دراسات في الدلالة والمعجم. دار غريب للطباعة، القاهرة، ٢٠٠١م.

٣. ابن حزم، علي بن أحمد. رسائل ابن حزم. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٤. ابن الخباز، أحمد بن الحسين. توجيه اللمع. دار السلام، مصر، ٢٠٠٧م.

٥. ابن خلدون، عبد الرحمن. تاريخ ابن خلدون. دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٦. ابن خير الإشبيلي، أبو بكر. الفهرسة. دار الكتب العلمية، بيروت.

٧. ابن دريد، أبو بكر محمد. جمهرة اللغة. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٨. ابن سيده، أبو الحسن علي. المحكم. دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٩. ابن سيده، أبو الحسن علي. المخصص. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.

١٠. ابن فارس، أحمد. مقاييس اللغة. دار الفكر، ١٩٧٩م.

١١. ابن الفرضي، عبد الله بن محمد. تاريخ علماء الأندلس. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٢. أبو حيان، محمد بن يوسف. البحر المحيط. دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٣. الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

١٤. البلخي، مقاتل بن سليمان. تفسير مقاتل بن سليمان. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٥. التلمساني، المقري. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. دار صادر، بيروت.

١٦. الجوهري، أبو نصر إسماعيل. الصحاح. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

١٧. الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم الأدباء. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

١٨. الحميدي، محمد بن فتوح. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس. الدار المصرية لـ تأليف والترجمة، القاهرة.

١٩. خفاجة، محمد عبد المنعم. قصة الأدب في الأندلس. دار الجيل، بيروت.

٢٠. الخنساء، تماضر بنت عمر. ديوان الخنساء. المكتبة الثقافية، بيروت.

٢١. الدرة، محمد علي طه. فتح الكبير المتعال. مكتبة السوادي، جدة، ١٩٨٩م.

٢٢. الدقاق، عمر محمود. أبو علي القالي وكتابه الأمالي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢٣. الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

٢٤. الزبيدي، محمد بن الحسن. طبقات النحويين واللغويين. دار المعارف، القاهرة.

٢٥. الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس. وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ٢٠٠١م.

٢٦. الزمخشري، محمود بن عمر. أساس البلاغة. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٧. السيرافي، أبو سعيد الحسن. شرح كتاب سيبويه. دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.

٢٨. الضبي، أحمد بن يحيى. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. دار الكاتب العربي، القاهرة.

٢٩. الطعان، هاشم. مقدمة كتاب البارع في اللغة لأبي علي القالي. مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٥م.

٣٠. عبد الجليل، منقور. علم الدلالة. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١٩م.

٣١. العسكري، أبو الهلال الحسن. الفروق اللغوية. دار العلم والثقافة، القاهرة.

٣٢. العاني، سامي مكي. تعريف بالمصادر الرئيسة والمساعدة في دراسة اللغة والأدب. عالم الكتب، بيروت.

٣٣. الفارسي، أبو علي الحسن. التكملة. عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩م.

٣٤. الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.

٣٥. الفيومي، أحمد بن محمد. المصباح المنير. المكتبة العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.

٣٦. القالي، أبو علي. الأمالي. دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م.
٣٧. القفطي، جمال الدين. إنباه الرواة على أنباه النحاة. دار الفكر العربي، القاهرة.